شقائق النعمان في الشعر الأندلسي

Anemones (Shaqāʾiq al-Nuʿmān) in Andalusian Poetry

خالد سليمان عودة الخلفات [1]

Khaled Suleiman Audeh Al-Khalafat [1]

DOI: 10.15849/ZJJHSS.251130.05

الملخص

يهدفُ هذا البحثُ إلى دراسةِ صورةِ شقائقِ النّعمانِ في الشّعرِ الأندلسيّ، وخاصّةً شعرِ وصفِ الطّبيعةِ. ثمَّ كيفَ ظهرتْ في الأغراضِ الأخرى بشكلٍ عامٍ. ثمَّ كيفَ استطاعَ الشّاعرُ الأندلسيُّ أنْ يوظّفَهَا في بقيّةِ أغراضِ الشّعرِ منْ مدحٍ وفخرٍ وغزلٍ وغيرِه. وكيفَ تمكّنَ الشّعراءُ الأندلسيّونَ منْ مزجِ صورةِ شقائقِ النّعمانِ بعناصرِ الطّبيعةِ الأخرى منْ أزهارٍ وورودٍ وأشجارٍ وثمارٍ وسهولٍ وجبالٍ وأوديةٍ وأنهارٍ وطيورٍ وحيواناتٍ. ثمَّ كيفَ ظهرتْ هذهِ الشّقائقُ مع هذهِ العناصرِ؛ لترسمَ لوحاتٍ طبيعيّةً فنيّةً، هيَ مزيجٌ منْ صفاتٍ لونيّةٍ وحركيّةٍ وصوتيّةٍ وشميّةٍ.

ولعلَّ أهمَّ ما توصّلَ إليهِ البحثُ هوَ أنَّ الشّاعرَ الأندلسيَّ استطاعَ أنْ يوظّفَ شقائقَ النّعمانِ مع الأزهارِ الأخرى وبقيّةِ عناصرِ الطّبيعةِ الأندلسيّةِ منْ مدحٍ وغزلٍ وغيرِها؛ لتحقيقِ ما يسعى إليهِ منْ مضامينَ وأهدافٍ، فصنعَ منْها لوحاتٍ فنيّةً جميلةً.

الكلمات المفتاحية: الشّعر الأندلسيّ، شقائق النّعمان، شعر الطّبيعة، الصّور اللونيّة، الصّور الحسّيّة، الصّور الحركيّة.

Abstract

This study aims to explore the image of anemones (Shaqāʾiq al-Nuʿmān) in Andalusian poetry, particularly in poems depicting nature. It examines how anemones appeared in other poetic themes as well, and how Andalusian poets skillfully incorporated them into various poetic purposes such as praise, pride, love, and others. The research also investigates how these poets were able to blend the image of anemones with other elements of nature such as flowers, trees, fruits, plains, mountains, valleys, rivers, birds, and animals.

Furthermore, it analyzes how anemones appeared alongside these elements to create artistic natural scenes rich with visual, kinetic, auditory, and olfactory qualities.

The most important finding of this study is that the Andalusian poet was able to use the Anemone flower along with other blossoms and the natural elements of Andalusia—whether in praise, love poetry, or other themes—to convey his intended ideas and purposes, and to create refined artistic images.

Keywords: Andalusian Poetry, Anemones (Shaqāʾiq Al-Nuʿmān), Poetry of Nature, Visual Imagery, Sensory Images, Dynamic Imagery.

[1] أستاذ الدكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الطفيلة التقنية، أدب أندلسي، الأردن

*للمراسلة: Khby961@yahoo.com

تاريخ استلام البحث: 2025/07/14

تاريخ قبول البحث: 2025/09/08

[1] Proffer, Tafila Technical University, Faculty of Arts, Arabic language and Andalusian Literature, Jordan

*Corresponding author: Khby961@yahoo.com

Received: 14/07/2025

Accepted: 08/09/2025

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

تمهيد

دخل المسلمون الأندلس فاتحين سنة 91هـ، بقيادة طارق بن زياد، ثم موسى بن نصير والي إفريقية، واستطاعوا أن يصنعوا حضارة راقية في المجالات كلها، في العلم والأدب والسياسة.

فانبهروا بما رأوا من جمال الطبيعة الأندلسية، التي ليس لها مثيل، فكانت الأندلس جنة اللهِ على هذه الأرضِ، تفاعلوا معها بكل عناصرها الحية (الصائتة)، من حيوانات وطيور، وعناصرها الصامتة من بحار وأنهار ورياض وحدائق، فرسم الشعراء الأندلسيون لوحات طبيعية أندلسية جميلة، برياضِها الدافئةِ، وخصوبةِ أرضِها، بجمالِها بأنهارِها التي تخترقُ كلَّ مدينةٍ أندلسيةٍ، هنا تظهر الطبيعةُ في أجملِ ثيابِها، متعطفةً ببردةٍ جميلةٍ، صنعَها الخالقُ، فحُقَّ للأندلسِ أنْ تُسمّى الفردوسَ جنةَ الأرضِ لتكونَ الملهمةَ للشعراءِ والأدباءِ؛ ليرسموا لوحاتِهم شعرا ونثرا. كما صدح بذلك شاعرُ الطبيعةِ ابنُ خفاجة[1]:

يا أهل أندلـــــــسٍ لله دركمُ ... مـــاءٌ وظلٌّ وأنهارٌ وأشجارُ

ما جنةُ الخلدِ إلا في دياركمُ ... ولو تخيّرت هذي كنتُ أختارُ

لا تحـــسبوا أن تدخلوا سقرا ... فليس تُدخل بعد الجنةِ النـارُ[2]

فالأندلسُ –كما يقولُ المقّريُّ– نقلاً عن أبي عُبيدٍ البكريُّ: "شاميةٌ في طيبِ هوائها، يمانيةٌ في اعتدالِها واستوائها، هنديةٌ في عطرِها وذكائِها، أهوازيةٌ في عِظَمِ جبايَتها، صينيةٌ في جواهرِ معادنِها، عدنيةٌ في منافعِ سواحلِها"[3].

وشعرُ وصفِ الطبيعةِ الأندلسيةِ يُعدُّ أحدَ أبرزِ الأغراضِ الشعريةِ، التي اشتهرتْ وازدهرتْ عندَ شعراءِ الأندلسِ وتَغنّى بها كلُّ شاعرٍ، من الفتحِ إلى سقوطِ غرناطةِ.

والمقصودُ بشعرِ الطبيعةِ "الشعرُ الذي يمثّلُ الطبيعةَ الحيةَ والطبيعةَ الصامتةَ كما امتثلَتْها نفسُ الشاعرِ وجمَّلَها خيالُه"[4].

والطبيعة في الأندلس كانت "المعلّمُ الأولُ الذي ألهمَ الشعراءَ هذهِ الصورَ البديعةَ، وتلكَ الألفاظَ الساحرةَ، وهذهِ العباراتَ الرائعةَ، إنَّها الفيضُ الزاخرُ الذي استمدوا منهُ أغانيَ الطبيعةِ ونظموها أشعارًا جميلةً، مجَّدتْ ما امتازتْ بهِ بلادُهُم عن غيرِها من البلدانِ"[5]

لقد استُخدمَتْ الطبيعةُ الأندلسيةُ بكلِّ مظاهرِها؛ لتكونَ وسيلةً يعبّرُ بها الشاعرُ أو الأديبُ عن مشاعرِهِ الإنسانيةِ. فالطبيعةُ –من وجهةِ نظرِهم– هي المرآةُ التي تعكسُ مشاعرَهم وأحاسيسَهم في جميعَ أحوالهم، في الفرحِ

---

[1] هو إبراهيم بن عبد الله بن خفاجة أبو إسحاق، ولد في جزيرة شقر سنة 450هـ، وعاش فيها، وكانت وفاته بمدينة بلنسية سنة 533هـ. (الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج1، ص56).

[2] ديوان ابن خفاجة، تحقيق سيد مصطفى غازي، دار المعارف الإسكندرية، 1960، ص364.

[3] المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، حققه ووضع فهارسه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1986م، ج1، ص197.

[4] نوفل، سيد، شعر الطبيعة في الأدب العربي، دار المعارف بمصر، ط2، د. ت، ص24.

[5] سلامة، علي محمد، الأدب العربي في الأندلس، تطوره موضوعاته وأشهر أعلامه، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1989م، ص89.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

الحزنِ، وفي الحبِّ والشوقِ. هذا التمازجُ بين الأديبِ الأندلسيِّ والطبيعةِ أعطى للشعرِ طابعَهُ الإنسانيَّ العميقَ، فقد صارَ الشعرُ وسيلةً للتواصلِ مع عالمِ هذا الأديبِ الداخليِّ والخارجيِّ. يقول ابنُ سَفرٍ المَرينيِّ[1]:

في أرض أندلـــــــسٍ تلتذّ نعمـــاءُ	ولا يفـــــــارقُ فيها القلبَ ســـراءُ
وليس في غيرها بالعيـــــشِ منتَفعٌ	ولا تقـــــــومُ بحقّ الأنسِ صهبـاءُ
وأين يعـــــدلُ عن أرضٍ تحضّ بها	على المُدامةِ أمـــــــــواهٌ وأفْـيـاءُ[2]

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى:

- معرفة أصل تسمية شقائق النعمان بهذا الاسم وعلاقته بالأساطير، وعلاقة النعمان بن المنذر بهذه الورود.
- الوقوف على لوحات الطبيعة التي رسمها الشعراء الأندلسيون المتضمنة شقائق النعمان ودراستها.
- قيمة شقائق النعمان ودورها في صناعة لوحات الطبيعة في شعر شعراء الطبيعة في الأندلس.
- بيان مهارات الشعراء الأندلسيين في توظيف وصف شقائق النعمان في أغراض الشعر الأندلسي من مدح وغزل وغيرهما.

أهمية الدراسة

قيمة هذه الدراسة تتمثل في أنها الأولى –في حدود ما اطلع عليه الباحث من دراسات– حول شقائق النعمان في الشعر الأندلسي، بل في الشعر العربي جميعه.

منهجية البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تتبع ظهور شقائق النعمان في الشعر الأندلسي منذ البواكير الأولى له، مرورا بكل العصور التاريخية حتى سقوط غرناطة، ثم استقراء هذه النصوص وتحليلها والوقوف على جمالياتها، وكيف ظهرت شقائق النعمان في هذه اللوحات الشعرية. ثم دورها في صناعة الصورة الفنية الجميلة مع الورود والأزهار الأخرى.

---

[1] ابن سفر المريني هو أبو الحسن محمد بن سفر, من شعراء عصر الموحدين في المئة السادسة، وهو شاعر المرية بشرقي الأندلس حيث نشأ وترعرع وأكثر شعره في وصف الطبيعة، قال عنه المقري التلمساني في كتابه "نفح الطيب" أحد الشعراء المتأخرين عصرا المتقدمين قدرا، والإحسان له عادة. ج1، ص198.

[2] المقري، نفح الطيب، ج1، ص197.

شقائقُ النعمانِ أو زهرةُ الشقّارِ

هو الاسمُ الذي أطلقَه العربُ الأوائلُ على هذه النبتةِ ذاتِ الورودِ الحمراءِ، ويشارُ إلى أَنّهم أولُ مَنْ اهتمَّ بها، وقد نُسِبتْ إلى النعمانِ بنِ المنذرِ ملكِ الحيرةِ[1]، وهناكَ قصصٌ وحكاياتٌ عن علاقتِه بهذهِ الورودِ، فقد رأى هذهِ الورودَ في حِماهُ، فانبهرَ بجمالِها وكثرتِها، وهي تغطّي السهولَ والجبالَ حولَ قصرِهِ (الخَوَرْنَق)[2]، وأمرَ أنْ يُعتنَى بها، وأنْ يُؤْخذَ من بذورِها وتُزرعَ، ومنعَ الرعاةَ وأيَّ شخصٍ أن يمسَّها، أو يعبثَ بها؛ ليبقى جمالُها في كلِّ مكانٍ، فارتبطتْ هذهِ الورودُ باسم النعمانِ، وسُميت بشقائق النعمان[3].

ويقالُ في روايةٍ أُخرى حولَ سببِ التسميةِ إنَّ هذهِ الورودَ نبتتْ على قبرِ النعمانِ بعدِ أنْ قتلَه ملكُ الفرسِ (كسرى)، فقد رفضَ النعمانُ تزويجَهُ ابنته، كما رفضَ إحضارَ النساءِ العربياتِ لهُ للاستمتاعِ بهنّ، فأُحْضِرَ النعمانُ، وقُتِلَ بوساطةِ الفِيَلةِ، التي داسَتْهُ بأرجلِها حتى مات. وكانتْ هذهِ الحادثةُ سببًا في وقوعِ معركةِ ذي قارَ بين العربِ والفرسِ وانتصرَ فيها العربُ[4].

وهناكَ تفسيرٌ أسطوريٌّ يعودُ إلى الفينيقيين، وقصةِ حُبّ أدونيسَ وعشتارَ، إذْ قتلَ أدونيسَ خنزيرٌ بريٌّ، اعترضَهُ في طريقِهِ. وهناكَ تفسيرٌ أسطوريٌّ كنعانيٌّ، يتمثلُ في أسطورةِ دماءِ (بعل) إلهِ الخصبِ والنماءِ، التي تناثرتْ بسببِ جرحِهِ. وقيلَ أيضًا في سببِ التسميةِ: إنَّ كلمةَ "النعمانَ" هي اسمٌ من أسماءِ الدّمِ في اللغةِ العربيةِ، ولذا فهيَ شقيقةُ الدّمِ في اللونِ[5].

وقيلَ أيضا أنَّ أصلَ كلمةِ النعمانِ في العربيةِ هي (النحمانَ)، وتعني القائمُ من الموتِ، أما في اللغةِ السُّريانيةِ فالفعلُ "نحمَ" يعني: بُعِثَ حيًا، والإبدالُ من الحاءِ إلى العينِ –كما هو معروفٌ– كثيرٌ في العربيةِ القديمةِ والحديثةِ.

شقائق النعمان في الشعر الأندلسي

لقد تحدثِ الشعراءُ عن الطبيعةِ في أشعارِهم، الطبيعةُ الصامتةُ بكلِّ عناصرِها، والطبيعةِ الصائتةِ (الحية) بكلِّ عناصرِها أيضا، كما ظهرت الطبيعة الأندلسية قي كل الأغراض الشعرية عندهم، من مدح وغزل ورثاء وخمر وغيرها، كما خصصوا قصائد ومقطوعات شعرية كثيرة في وصف مظاهر الطبيعة الصامتة والصائتة، ورسموا لوحات طبيعية تزدان جمالا وبهجة ورونقا. ففي وصفِهم للطبيعةِ الصامتةِ وصفوا الرياضَ، وما فيها من أشجارٍ وأنهارٍ وأوديةٍ ونباتاتٍ وأزهارٍ وورودٍ وثمارٍ. وفي مظاهرِ الطبيعةِ الصائتةِ (الحية) وصفوا الحيواناتِ والطيورَ.

---

(1) هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي، ملك الحيرة في العصر الجاهلي، تولى إمارتها بعد موت أبيه نحو سنة 403م، وهو باني القصرين الشهيرين الخَوَرْنَق والسدير، حكم نحو ثلاثين سنة. (الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، ج8، ص35).

(2) قصر الخَوَرْنَق: قصر بناه النعمان بن امرئ القيس لمولاه الساساني في القرن الرابع الميلادي، صممه البنّاء الرومي سِنِمّار بالقرب من الكوفة، كان جامعا بين العظمة وبهاء الزخرفة وجمال الموقع وتغنّى الشعر بروعته. (الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت، ط2، ج3، ص1386).

(3) انظر: الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ)، القاموس المحيط، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2003م، مادة: شقّ.

(4) كانت هذه المعركة بعد هجرة الرسول عليه السلام إلى المدينة وقال فيها: "هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا". (الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ج2، ص206).

(5) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت، مادة: (شقق).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وتتناولُ هذه الدراسة عنصرا واحدا من عناصرَ كثيرةٍ في الطبيعةِ الصامتةِ وهي شقائقُ النعمانِ، التي عرّفنا بها.

تحدثَ الشعراءَ الأندلسيونَ عن الورودِ والأزهارِ، وكلِّ ما ظهرَ في أرضِ الأندلسِ منها، كما تحدثوا عن الآسِ والوردِ والبَهارِ والسوسنِ والأقحوانِ والخيريّ وشقائقِ النعمانِ وغيرِها.

وما يلفتُ النظرَ في شعرِ الطبيعةِ هنا هو اهتمامُ الشاعرِ الأندلسيّ بإظهارِ لوحةٍ طبيعيةٍ متكاملةٍ شاملةٍ إلى حدٍّ ما كلَّ عناصرِ الطبيعةِ، من رياضٍ وأنهارٍ ونباتاتٍ وأشجارٍ وأزهارٍ وورودٍ وأمطارٍ وغيومٍ وطيورٍ وحيواناتٍ وغيرِها.

ووصفَ الشعراءُ شقائقَ النعمانِ في قصائدِهم ومقطوعاتِهم الشعريةِ، وكانَ وصفُهم هذا يرتبطُ بوصفِهم لغيرِها من الورودِ، مثلَ الآسِ والسوسنِ والبَهارِ والأقحوانِ في منظرٍ متكاملٍ مع الرياضِ والسهولِ والجبالِ التي تظهرُ في فصلِ الربيع.

وهذهِ بعضُ النماذجِ التي تُعدُّ شواهدَ على اهتمامِ الشعراءِ الأندلسيين بشقائقِ النعمان.

فابنُ حمديسَ[1] يصورُ شقائقَ النعمانِ في استوائِها واتساقِها بشعورِ القيانِ الممشَّطةِ، وهنَّ يرقصنَ في غلائلَ حمراءَ، ويرسمُ ذلك في لوحةٍ بديعةٍ جميلةٍ، تكونُ فيها شقائقُ النعمانِ جزءا وعنصرا مهما من معالمِ هذهِ اللوحةِ، حينَ ينظرُ إلى الرياضِ والبساتينِ والغيومِ، تغطيها وتتساقطُ حباتُ المطرِ؛ لتبللَ هذهِ الزهورَ والورودَ، ومنها شقائقُ النعمانِ، التي غطّت الروضَ متلازماتٍ متصاحباتٍ –على عادتها– فتظهرُ كصورةِ شعورِ القيانِ الممشطةِ في رقصهنّ في الغلائلِ الحمراءِ الجميلةِ، يقولُ ابنُ حمديس:

نظرتُ إلى حسنِ الرياض وغيمُها ... جرى دمعُه منهنّ في أعينِ الزهـرِ
فلم ترَ عيني بينها كشقـــــائقٍ ... تبلبلها الأرواحُ في القُضُبِ الخُضُرِ
كما مشطتْ غِيدُ القيانِ شُـعورَها ... وقامتْ لرقصٍ في غلائلها الحُمْـرِ[2]

ونجدُ عند ابنِ خفاجةَ صورةً جديدةً لشقائقِ النعمانِ مع بقية الورودِ والأزهارِ، وقد جاءَ البرقُ مؤشرا على المطرِ بأنوارهِ وضيائِه، فشبّهَه بجيشٍ كبيرٍ، يتحركُ حاملا معه كلَّ شيءٍ، وعندما يغادرُ هذا البرقُ المكانَ، بسهولِه وجبالِه إيذانا ببدءِ الربيعِ، الذي يحملُ معه الخيرَ، تظهرُ الزهور والورود مغطيةً السهولَ والجبالَ، وتظهرُ شقائقُ النعمانِ؛ لتغطي بلونِها الأحمرِ هذهِ الرياضَ، وكأنَّها لواءُ جيشٍ في كثرتِها وانتظامِ وجودِها في الرياضِ والسهولِ. فشقائقُ النعمانِ –كما هو معروف– تظهرُ دائما مصاحباتٍ لبعضِها في صفوفٍ تملأُ المكانَ، فكلُّ نبتةٍ منها تحملُ أكثرَ من زهرةٍ، فإذا ما نظرتَ إلى المكانِ وجدتَهُ مليئا بها بألوانِها الحمراءِ الجميلةِ. يقولُ ابنُ خفاجة:

---

[1] هو عبد الجبار بن أبي بكر الصقلي أبو محمد، المعروف بابن حمديس الصقلي (527هـ)، ولد ونشأ في صقلية، رحل إلى الأندلس سنة 471هـ، وأقام فيها لفترة، ثم انتقل إلى المغرب الأوسط وأفريقية، وتوفي في جزيرة ميورقة سنة 527هـ. (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص212–215، والزركلي، الأعلام، ج3، ص274).

[2] ديوان ابن حمديس، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت، ص192.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

يا حبذا والبرقُ يزحفُ بكرةً جيشـــا رحيــقٍ دونَه وحريقِ
حتى إذا ولّى وأســلمَ عنوةً ما شئتَ من سهلٍ وذروةِ نيقِ
أخذَ الربيعُ عليه كلَّ ثنيّــةٍ فبكلِّ مَرقبةٍ لواءُ شـــــقيقِ[1]

أما أبو الحسنِ ابنُ الزّقاقِ[2] فيتحدثُ عن شقائقِ النعمانِ مع الزهورِ والوردِ الأخرى؛ ليرسمَ صورةً جميلةً مع ساقي الخمر، ذي الوجهِ الجميل، والقدِّ المعتدلِ، وقد قدّمَ لهم الشرابَ، وهم يجلسون ذاتَ ضحى في روضةٍ جميلةٍ، جمعتْ كلَّ الأزهارَ، من آسٍ وأقحوانٍ وشقائقِ النعمانِ، فيرسمُ بها لوحةً ربيعيةً في صباحِ ذاكَ النهارِ، وفي حوارٍ جميلٍ بين الشاعرِ والروضِ والرفاقِ كانَ يسألُ الرياضَ عن الزهورِ زهرةً زهرةً ووردةً وردةً، وعندما سألوا الشاعرَ عن الأقاحِ الغائبِ عن المكان، كانَ جوابه أنَّه قد أودعَه ثغرَ الساقي، والساقي ينكر بصمتِه، الذي لن يطولَ، لقد افتضحَ أمرُه عندما تبسَّمَ، فظهرتْ أسنانُه التي شُبِّهَت بالأقاحِ. يقول ابن الزقاق:

وأغيدٍ طافَ بالكؤوسِ ضحى فحثَّها والصباحُ قد وضحـــا
والروضُ يبدي لنا شقـــائقه وآســـــــهُ العنبريُّ قد نفحا
قلنا وأين الأقـــــاحُ قال لنا أودعتُهُ ثغرَ من سقى القَدحا
فظلَّ ساقي المدامِ يجحدُ ما قالَ فلما تبسّـــمَ افْتُضِحا[3]

وهنا نرى لوحةً جميلةً، كوّنتها الأزهارُ بألوانِها المختلفةِ التي ارتبطت بالإنسان، هذا الإنسانُ هو الساقي، فقد بحثَ الشاعرُ عن زهرِ الأقاحِ؛ لتكتملَ عناصرَ هذه اللوحةِ فوجدها في أسنانِ الساقي، وهنا تظهرُ براعةُ الشاعرِ في إظهارِ تلاحمِ الإنسانِ مع عناصرِ اللوحةِ، بما فيها شقائقُ النعمانِ، التي تبيّنُ مدى ارتباطِ الإنسانِ الأندلسيّ بالطبيعةِ الأندلسيةِ الجميلةِ، فهو عنصرٌ رئيسٌ فيها. والشاعرُ يتقنُ هنا فنَّ صناعةِ الصورةِ وأنسنةِ المكانِ؛ حتى لا تبقى هذهِ اللوحةِ مقتصرةً على عناصرِ الطبيعةِ فقطْ، إنهُ الإنسانُ الذي يجعلُ للطبيعةِ جمالا وبديعا، فهو مَنْ يرسمُ اللوحةَ الطبيعيةَ شعرا كفنانٍ ورسامٍ محترفٍ.

ثمةَ شاعرٌ آخرُ يتحدثُ عن الأندلسِ بكل ما في طبيعتها من سحرٍ وجمالٍ وحسنٍ، بسهولِها وجبالِها وأنهارها وأوديتِها ورياضِها، فهي الوطنُ وهي الوطرُ، فيصفُ الأندلسَ وأمطارَها وقطراتِ الندى التي تسقطُ كالدررِ على الوردِ والرياحينِ، فترى الجمالَ الحقيقيَّ في الرياضِ على ضفافِ هذا النهرِ أو ذاك، فتهدي الباحثينَ عن الجمالِ شقائقُ. النعمانِ، التي ازدانت بها السهولُ والجبالُ، فملأت المكانَ بألوانِها الحمراءِ الجميلةِ، فيمزجُ الشاعرُ بينَ أصواتِ الطيورِ على الأشجارِ والأغصانِ وأصواتِ الرياحِ التي تحركُ هذه الأغصانَ، صانعةً هذهِ اللوحة الجميلة المتمثلة من خلال المزجِ بينَ الصّورِ اللونيةِ والحركيةِ والسمعيةِ والحسيةِ والشميةِ؛ لتُظهرَ صورةً جميلةً

[1] ديوان ابن خفاجة، ص95.

[2] هو علي بن عطية بن مطرف، أبو الحسن، المعروف بابن الزقاق؛ أخذ عن ابن السيد، كان شاعرا، توفي سنة 528هـ. انظر ترجمته في: (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، الجزء: 2، 3، 4-1974، ج3، ص47).

[3] ديوان ابن الزقاق البلنسي، تحقيق عفيفة ديراني، دار الثقافة، بيروت، د. ت، ص124.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

للأندلسِ، التي لا تماثلُها أيّ بلدٍ وأيّ مكانٍ آخرَ، زارَه هذا الشاعرُ، فيقررُ أنَّ الأندلسَ هي المكانُ الأجملُ، الذي لا يوازيهِ مكانٌ.

يقول هذا الشاعر:

يا حُسنَ أندلـــسٍ وما جُمعتْ ... فيها من الأوطارِ والأوطـــانِ
تلك الجزيرةُ لستُ أنسى حُسنَها ... بتعاقبِ الأحيانِ والأزمـــانِ
نسجَ الربيعُ نباتَها من سُنـدسٍ ... موشّيةً ببدائعِ الألـــــوانِ
وغدا النســيمُ بها عليلا هائما ... بربوعِها وتلاطم البحـــــرانِ
يا حسنَها والطـــلُّ ينثرُ فوقَها ... دررا خلالَ الوردِ والريحـــانِ
وسواعدُ الأنهــارِ قد مُدّت إلى ... ندمائها بشقائقِ النعمـــــانِ
وتجاوبتْ فيها شــوادي طيرِها ... والتفّت الأغصانُ بالأغصــانِ
ما زرتُـــها إلا وحيّــاني بها ... حدقُ البهارِ وأنملُ السوسـانِ
من بعــدِها ما أعجبتني بلدةُ ... مع ما حللتُ بهِ من البُلـدْانِ[1]

في هذهِ اللوحةِ نرى شقائقَ النعمانِ والورودِ الأخرى، ترتبطُ بالندى وسطَ روضةٍ في سهلٍ جميلٍ، ففي الليلِ تقفُ أعناقها، ويمنحُها الندى في الصباح قوةً وجمالًا، وقد غطّاها بقطراتِهِ؛ لتستقبلَ شمسَ الصباحِ، وفي كلّ مكانٍ ترى منظرا بهيّا جميلا، وعند الضحى تنحني أعناقُ شقائقِ النعمانِ قليلا وتميلُ، وكلُّ ذلكَ في صورةٍ جميلةٍ يظهرُ فيها التشخيصُ، إذ تضحكُ الشمسُ كفتاةٍ جميلةٍ، وتقابلُ هذه الشقائقُ هذا الضحكَ بالبكاءِ، وقطراتُ الندى على أوراقِ هذهِ الشقائقِ قد تبخَّرتْ وتلاشَت، في هذه التضاديةِ الجميلةِ التي نتخيلُها، بلْ نراها.

قدّمَ الشاعرُ في لوحته هذه وصفا دقيقا لمظاهرِ الطبيعةِ، وكأنَّهُ يريدُ أنْ يقولَ: إنَّ الإنسانَ في هذه الحياةِ –كما هي الطبيعةُ– يعيشُ على مجموعةٍ من التضاداتِ المختلفةِ، وهذا هو سرُّ جمالِ الحياةِ، وهذا هو سرُّ جمالِ الطبيعة، كما يقول ابن عبد ربه[2]، في هذه المقطعة المدحية:

وما روضــةٌ بالحَزنِ حــاكَ لها النَّدى ... بُرودا من المَوْشيِّ حمْـرَ الشقـــائقِ
يقيمُ الدجـــــى أعناقَــها ويميلُــها ... شعاعُ الضّحى المُستنُّ في كلّ شــارقِ
إذا ضــاحكتْها الشمسُ تبكي بأعينٍ ... مكلّلةِ الأجفـــــانِ صُفْرِ الحَمـــالقِ
حكتْ أرضُهــا لونَ السمـــاءِ وزانَها ... نجـــومٌ كأمثالِ النجـــــومِ الخوافقِ
بأطيبَ نشـــــرا من خلائــقهِ التي ... لها خضعتْ في الحسنِ زهرُ الخلائقِ[3]

[1] المقري: نفح الطيب: ج1، ص215.

[2] هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب، ولد في قرطبة، ونشأ فيها، شاعر وكاتب، له كتاب (العقد الفريد). توفي في قرطبة سنة 328هـ. (الحميدي، أبو محمد نصر بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويفي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص89–91).

[3] ديوان ابن عبدربه الأندلسي، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1979م ص115–116.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وفي قصيدةِ المدحِ نجدُ الشعراءَ يوظفون عناصرَ الطبيعةِ؛ لخدمةِ غرضِهم هذا، فالشاعرُ أبو الحسنِ ابن الأستُجّي[1] يمدحُ في هذهِ الأبياتَ المعتضدِ بن عباد[2]:

إنَّ الشقائقَ من حمْرِ الخدودِ قد اش تقّتْ ومســـــودّها من حــالكِ اللمِ

يا ابنَ الذي قد حمـــاها في منابتِها ... فلم تزلْ في حِمى منهُ وفي حُـــــرَمِ

معروفةٌ باسمهِ في كلِّ مطـــــــلَعٍ ... محفوظـــــة المنتهى مرعيّــةُ الذممِ

جدّدْ لها من وكيدِ العهـــــدِ حرمتَها ... وصِـــلْ لها مُحدثَ الإكرامِ بالقدمِ[3]

فهذا الخطاب موجه للمعتضد وهو من سلالة النعمان بن المنذر ملك الحيرة، التي نسبت إليه هذه الشقائق كما ذكرنا. ويبدو أن الشاعر بحث عن أجمل الصفات التي يفتخر بها كل أمير أو ملك عربي، كان يحكم هذه الدولة أو تلك في عصر دول الطوائف، وهي نسبه العربي، خاصة إذا كانت أصوله تمتد إلى النعمان بن المنذر، ملك الحيرة في العصر الجاهلي، فهذا الممدوح هو من أسرة بني عباد، التي تمتد جذورها إلى النعمان بن المنذر، فالشاعر يمدح نسبه هذا، ويريد لهذه الشقائق التي نسبت إليه أن تبقى محروسة محفوظة مصانة محمية، كما حماها النعمان في حماه، وكأنها إشارة من الشاعر إلى اعتزاز الأمراء العرب في الأندلس بنسبهم العربي، في عصر كثرت فيه الطوائف، وتعددت الأسر الحاكمة، منها ما قام على أساس عرقي أو قومي أو طائفي.

ويقول أبو الحسن ابن الأستجّي في مقطوعة أخرى عن شقائق النعمان، وقد رآها منهوبة بلا رعاية ولا حماية، مستذكرا النعمان بن المنذر، التي حماها في أرضه وحِماه، ومنع الناس من قطعها أو العبث بها، بل منع الرعاة من رعي أغنامهم، حيث تكون شقائق النعمان، ولو عاد النعمان إلى الحياة لهاله ما جرى لهذه الشقائق:

أصبحتْ طُلّع الشقـــــائقِ نهباً ... لجُنـــاةِ الـوَرى بكلِّ طـــــــريقِ

لو أُعيد النعمـــــانُ حيّـا لراعى ... غيـــــرَ وانٍ لها مضاعَ الحقـــوقِ

وكــأنَّ الســـــوّادَ فيها غـــوالٍ ... بُســطتْ في مداهـــــنَ من عقيقِ

أو نثيرٌ من طيّبِ المسكِ محضٍ ... صُبَّ بالعَمْـــدِ في كؤوسِ الرحيقِ[4]

[1] هو علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف، المعروف بالأسْتجّي، شاعر مطبوع حسن الخط، له تصانيف كثيرة، توفي سنة 455هـ. (انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 2000م، ج21، ص141.

[2] هو عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي، لقب بالمعتضد بالله عندما حكم إشبيلية، ثم سلّم الحكم لابنه المعتمد، ومات سنة 464هـ. (الذهبي سير اعلام النبلاء، ج18، ص256).

[3] الحميري، أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب (ت440هـ): البديع في وصف الربيع، تحقيق: د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، دار المدني للطباعة والنشر، ط1، 1987م. ص154.

[4] أبو الوليد الحميري: البديع في وصف الربيع للحميري، ص154-155.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

ولابن شهيد[1] مقطوعة في وصف الربيع والنَّوْريات، يصف فيه يوما ربيعيا جميلا، فالرياح تحمل الغيم الحامل للمطر، التي تستقبله الأرض، برياضها وجبالها وسهولها، فتظهر الورود والأزهار، فصارت هذه الأزهار كالفتيات الجميلات الحسناوات، منهن الثيبات ومنهن الأبكار، ومن هذه الأزهار أزهار ما زالت في أول تفتحها، فتظهر خجلة كالفتيات الصغيرات، فيعدن إلى كمائمهنّ. وشقائق النعمان فقد شكت أوراقها من حركة الرياح، التي تلطم بها وتغير اتجاهها، ومنها ما تسقط أوراقها وتنكسر قاماتها، ولكنها تبدو فرحة مسرورة، رغم هذا الجو الغائم الذي يظهر واجما حزينا مخيفا، فالشاعر هنا ينجح في رسم صورة تضادية طرفها فرح، والطرف الآخر، وجمٌ وحزنٌ. يقول ابن شهيد من قصيدة يمدح بها عبد العزيز المؤتمن[2]:

أما الريـــــاحُ بجوٍّ عاصمْ ... فحلبْنَ أخـــــلافَ الغمائمْ
سَهِـــــرَ الحيا برِياضِها ... فأَسالَها والنَّـــــوْرُ نائِمْ
حتَّى اغْتَدتْ زهَـــــراتُها ... كالغِيدِ باللُّججِ العـــوائِمْ
مِن ثَيِّبـــــــاتٍ لم تُبلْ ... كشْفَ الخُدُودِ ولا المَعاصِمْ
وَصِغارِ أبكارٍ شَـــكَت ... خَجلاً فعادَتْ بالكَمـــائِمْ
وَرْدٌ كَما خجِـــلَتْ خُدُو ... دُ العِينِ مِن لَحظاتِ هائِمْ
وشَقِيقُ نُعْمـــــانٍ شَكَتْ ... صَفَحـــاتُه مِن لَطْمِ لاطِمْ
وغُصُونُ أَشْجارٍ حَـــكَتْ ... رقْصِ المآثِمِ للمـــــــآثِمْ
حَييتْ بطُوفانِ الحَـــــيا ... فتَضاحكَتْ والجوُّ واجِـــمْ
أَصْنافُ زَهْـــــرٍ طُوِّقَتْ ... دُرراً تذوبُ بكَفِّ ناظِـــمْ
مِن باسِـــــــمٍ باكٍ إلَيْ ... كَ نَدٍ وباكٍ وهو باسِـــمْ
بَكَرَ الحِســــــانُ يرِدْنَـــها ... مِن كُلِّ واضِـــــحةِ الملاغِمْ
وضَحِـــــكْنَ عُجْبا فالتَقـــتْ ... فيها المباسِـــــمُ بالمباسِمْ[3]

ويتحدث أبو بكر بن نصر عن شقائق النعمان، ويشبهها بالقميص المشرّب بالحمرة، وقد أُشْبعت بهذا اللون الأحمر القاني، ولهذا فهي تفضّل على غيرها حين تكون في وسط الورود الأخرى في هذه الرياض، فكأنها قضبان من الآس، تعلو رؤوسها النيران. يقول:

وشقـــــائقُ النعمانِ قُمصٌ أُشبعتْ ... في حمـــــــرةٍ فلها بذا إيثـــارُ

---

[1] هو أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شهيد أبو عامر، ولد بمدينة قرطبة سنة 382هـ، كان شاعرا وكاتبا وله رسالة التوابع والزوابع، عاش في كنف الدولة العامرية، وتوفي سنة 426هـ. (انظر: جذوة المقتبس، للحميدي، ص404).

[2] هو المؤتمن عبد العزيز بن أبي عامر، كان يلقب بالمنصور، ثم سماه خليفة قرطبة بالقاسم بن حمود، وقد ظل واليا على بلنسية حتى سنة 452هـ. (انظر: ابن بسام، الذخيرة، ق1، م1، ص193).

[3] ديوان ابن شهيد، جمعه يعقوب زكي وراجعه: محمود علي مكي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص155-156.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وكأنّها وسطَ البقـــــــاعِ وقد علَتْ قضـــبانُ آسٍ في ذُراها نـــــارُ [1]

ويراها أيضا تزهو بلونها العصفري:

ويزهى الشقيقُ العصفريُّ بلونِـــــــهِ إذا فاقعُ الحَـــوْذانِ جادَ تولُّـــــدُه [2]

والأسود في شقائق النعمان مثل الغوالي بسطت في مداهن من عقيق، هكذا رآها أبو الحسن بن علي:

وكأنّ السّـــــوادَ فيها غـــــــــوالٍ بُسِطَتْ في مداهـــــــنَ من عقيقِ
أو نثيرٌ من طيّبِ المســـكِ محـضٍ صُبَّ بالعَمْـــد في كؤوسِ الرَّحيقِ [3]

ويصف ابو عامر ابن مسلمة [4] الشقائق بقوله:

قاعِـــــهِ المســـــــــكُ يُلْتمحْ [5]

مثلُ كـــــــأسِ العقيـــــــقِ في

فيشبه هذه البذور وكأنها بقايا أو رواسب مسك، موضوع في كأس مصنوع من العقيق الأحمر، وهذا يبين أن شقائق النعمان ليست جميلة في أوراقها الحمراء فحسب، بل إن بذورها نفيسة ثمينة، فهي أساس هذا الزهر، وستنتشر مره أخرى في موسم قادم؛ لتتكاثر وتملأ السهول والرياض في الأندلس، إنها بذور ثمينة غالية، ومن حقها أن تُحفظ وسط أوراق الشقائق، وكأنها في صناديق من عقيق.

ويصور أبو الوليد الحميري نوّار شقائق النعمان وقد أزهرت في الرياض بشعور الحسناوات، حيث يلوح أو يظهر خلال الخمر الحمراء:

إذا نوّرتْ فيها الشقـــــــــائقُ خلتـــها شـــعورُ العَذارى لحْنَ في الخُمُرِ الحُمْرِ [6]

---

[1] بيريس، هنري، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ملامحه العامة وموضوعاته، ترجمة: د. الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، بمصر، ط1، 1988م، ص163.

[2] بيريس، هنري، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ص163.

[3] هنري بيريس، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ص164.

[4] أبو عامر هو محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مسلمة، شاعر وأديب أندلسي، ولد في قرطبة ونشأ فيها، ثم رحل الى إشبيلية وسكنها، واتصل بالمعتضد بن عباد ومدحه، توفي سنة 511هـ. (انظر ترجمته في مطمح الانفس، ص203، ونفح الطيب ج3، ص544، والذخيرة ق2، م1، ص105، وبغية الملتمس، ص123).

[5] هنري بيريس، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ص164.

[6] هنري بيريس، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ص164.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

أمّا ابن صارة[1] فيختار من الطبيعة شقائق النعمان؛ لتكون محورا لقصيدته التي يقول فيها:

هذا الثناءُ إلى زَمـــــــــانٍ مُشرقٍ ... أَهدى إليكَ شقـــائقَ النُعمـــــانِ
قامت فُـــــرادى فَوقَ سوقِ زَبَرجـــدٍ ... صِيغَت عَليه جَمَـــــــاجمُ العُقيانِ
يهفو بها مـرّ النســـــــــيمِ كأنّها ... حُمرُ البنودِ نُشـــــرِنَ في ميدانِ[2]

فالشاعر هنا يتحدث عن الألوان في هذه اللوحة الجميلة، وخاصة اللون الأحمر، لون شقائق النعمان وأثره في الطبيعة بكل مظاهرها وعناصرها، مستفيدا من ألفاظ الحروب، وما فيها من دماء وقوة وشجاعة؛ ليرسم لوحته هذه.

وهذه أبيات أخرى في شقائق النعمان لأبي عامر ابن مسلمة في وصف لوحه فنية طبيعية، هي مزيج من غناء وموسيقى وطرب وخمر، داعيا صديقه الذي يخاطبه إلى أن يتأمل معه جمال المنظر الطبيعي، وجمال شقائق النعمان التي شبهها بكأس من العقيق، ظهرت بذور الشقائق في قاعها، وكأنها بقايا أو رواسب مسك. يقول:

يا نديمي قـــــمْ اصـــــطبحْ ... وعلـى العـــــــودِ فاقتـــرحْ
إنما العيـــــشُ بالسّـــــــما ... عِ وبالنّـــــــايِ والقـــــدحْ
وتأمّـــلْ حُسْـــنَ الشـــــقا ... ئقِ تنشـــــطْ إلى المـــدحْ
مثلُ كـــــــأسِ العقيـــقِ في ... قــاعـُـهُ المســـــكُ يُلتمحْ[3]

ولأبي الوليد الحميري بيتان يشير فيهما إلى الرياض التي أصابها المطر، فنتج عن ذلك أن رأى الناظر مناظر جميلة حسنة، حين تزهر شقائق النعمان، فظهرت كأنها فتيات أظهرن شعورهن، وهن يلبسْن خمرهن، يقول فيهما:

رياضٌ يحييها الحَيـــا بانســـكـــابِهِ ... فتسـفرُ للنُظـّـــارِ عن منظـــــرٍ نَضِرِ
إذا أزهرتْ فيها الشقـــــائـــقُ خِلتَها ... شعورَ العَـذارى لُحْنَ في الخُمُرِ الحُمْرِ[4]

[1] هو عبد الله بن محمد بن صارة الشنتريني، كان شاعراً وناثراً، له ديوان، توفي بالمرية عام 517هـ. (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص193–195).

[2] ابن بسام: الذخيرة ج4، ص841.

[3] أبو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، ص155.

[4] أبو الوليد الحميري، البديع في وصف الربيع، ص155.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

ويتحدث ابن خاتمة الانصاري[1] عن شقائق النعمان والباقلا، موضحا العلاقة الجميلة التي ربطتهما معا في هذه اللوحة الطبيعية، يقول:

شَقـــــائِقُ النُّعْمـــــانِ والباقِـــــلا وَجْـــــهٌ بِكَفِّ الحُسْـــــنِ قد رُقِّشـــا
كأنَّ هذِي وَجْنَـــــــةٌ خُمِّشَـــــتْ وذا عِـــــذارٌ فَوْقَـــها قَدْ وَشَـــــــى
وناظِـرُ النـــــــوَّرِ بها ناظِـــــــرٌ يَرومُ أنْ يُبصِـــــــرَ ما خُمِّشـــــا[2]

فهو يمزج بين صورتين هنا صورة شقائق النعمان مع زهرة الباقلا، وقد ظهرتا متلازمتين وسط الحقول، ويصورهما على أنهما وجه حسن، نقش في كف، فظهرت شقائق النعمان، بلونها الأحمر، كأنها وجنة حمراء، قد خمشت فتغير لونها، والناظر إلى هذا المشهد وهذه اللوحة الجميلة يريد أن يرى ما جرى.

الخلاصة

تلك هي شقائق النعمان كما ظهرت في نماذج من شعر شعراء الأندلس، التي لفتت انتباههم مع كل الأزهار والورود الأخرى، ثم بقية عناصر الطبيعة الصامتة والصائتة، وجميع مظاهر الطبيعة الأندلسية الخلابة، التي جعلت كل شعراء الأندلس شعراء طبيعة، يرسمون لوحاتهم الشعرية؛ لتكون مرايا لمناظر الطبيعة في الأندلس جنة الله على هذه الأرض.

لقد نجح الشعراء الأندلسيون في رسم لوحات فنية طبيعية جميلة للورود والأزهار، ومنها شقائق النعمان، ذات المنظر الجميل واللون الأحمر، الذي أضفى جمالا رائعا على لوحاتهم الفنية هذه، وقد وظفوا الخيال من تشبيهات واستعارات لرسم صورهم وإبداعاتهم الفنية، وكانت شقائق النعمان من الورود التي لفتت انتباه هؤلاء الشعراء، فرأينا توقفهم عندها في وصف الطبيعة، كما رأيناهم وهم يوظفونها في أغراضهم الشعرية وخاصة المدح، إذ تم توظيفها عند بعض الشعراء لخدمة أهداف سياسية، مع تأكيدهم على توظيفها لربط نسب هذا الأمير أو ذاك بنسبه العربي المشرقي، كما رأينا ذلك عند ابن الأستجّي، وهو يمدح المعتضد بن عباد.

كما ظهر وصف شقائق النعمان في مقطوعات في وصف الطبيعة، كعنصر مكون لهذه اللوحات مع بقية المكونات الأخرى، من ورود وأزهار وأشجار وطيور وغيرها، فصنع الشعراء من هذه العناصر لوحاتهم الرائعة، التي بقيت خالدة، تمثل جمال الطبيعة الأندلسية، بما عكسته وصوّرته من معالم جميلة، خدمة لمضامين أدخلها الشعراء في موضوعاتهم الشعرية في وصفهم للطبيعة وعناصرها، بما فيها من أزهار وورود، ومنها شقائق النعمان.

---

[1] هو أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري أبو جعفر شاعر وكاتب وفقيه، من مدينة المرية، توفي سنة 770هـ. (لسان الدين ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت776هـ): (الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه وضبطه وقدم له: د. يوسف علي الطويل منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2003م، ج1، ص108، وانظر: مقدمة ديوانه، ص8-14).

[2] ديوان ابن خاتمة، أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري الأندلسي، حققه وشرحه وقدم له: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1994م، ص129.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

المصادر والمراجع

- ابن بسـام، أبو الحسـن بن علي (ت542هـ): الذخيرة في محاسـن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسـان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1878م.
- بيريس، هنري، الشـعر الأندلسـي في عصـر الطوائف ملامحه العامة وموضـوعاته، ترجمة: د. الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، بمصر، ط1، 1988م.
- ابن حمديس، عبد الجبار بن محمد بن حمديس الصقلي (527هـ)، ديوان ابن حمديس، صححه وقدم له: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1960م.
- الحميدي، أبو محمد نصـــر بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويفي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م
- الحميري، أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب (ت440هـــ): البديع في وصف الربيع، تحقيق: د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، دار المدني للطباعة والنشر، ط1، 1987م.
- ابن خاقان، أبو نصر، الفتح بن محمد بن عبد الملك القيسي الإشبيلي (ت529هـــ)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، دراسـة وتحقيق: محمد علي الشـوابكة، مؤسـسـة الرسـالة ودار عمار، بيروت، 1983م.
- ابن الخطيب، لسـان الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، شـرحه وضبطه وقدم له: د. يوسف علي الطويل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م.
- ديوان ابن خفاجة، تحقيق الدكتور: سيد غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط2، 1979م.
- ديوان ابن الزقاق البلنسي، تحقيق عفيفة ديراني، دار الثقافة، بيروت، (د. ت)
- ديوان ابن شهيد، جمعه يعقوب زكي وراجعه: محمود علي مكي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- ديوان ابن عبدربه الأندلسي، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1979م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسـسـة الرسـالة، بيروت، لبنان، 2001م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشـقي (ت1396هـــ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.
- سلامة، علي محمد، الأدب العربي في الأندلس، تطوره موضوعاته وأشهر أعلامه، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1989م
- الشكعة، مصطفى، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1983م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- الشلبي، سعد إسماعيل: البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر عصر ملوك الطوائف، دار نهضة مصر، القاهرة، (د. ت).
- الصـــفدي، صـــلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 2000م.
- الضـــبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت599هـــــ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، القاهرة، دار الكاتب العربي، 1967م.
- الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- الكتبي، محمد بن شـــاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شـــاكر بن هارون بن شـــاكر الملقب بصـــلاح الدين (ت764هـ): فوات الوفيات تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، الجزء: 2، 3، 1974/4م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ): القاموس المحيط، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط12، 2003م.
- المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بـــن الخطيب، حققه ووضع فهارسه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، لبنان، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1986م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت).
- الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل والجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، إشراف: محمد شفيق غربال، 1995م.
- نوفل، سيد، شعر الطبيعة في الأدب العربي، دار المعارف بمصر، ط2، (د. ت).
- هيكل، أحمد: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1979م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025